

## جنود الخفاء في حرب كورونا منسيون

الواجب والحاجة يدفعان الباعة وعمال النظافة إلى جبهة الخطر



يعرض حياته للخطر ليحمينا



الجوع يقتل أيضا

ساعد ذلك في أن يتجنب شخص واحد الإصابة بالفايروس، فإن الأمر يستحق العناء.

العمل أيضا هو وسيلة للمشاركة في الحرب ضد فايروس كورونا المستجد. يقول السوري أنس (29 عاما)، إنه يشعر عندما يوصل المشتريات للزبائن في بلدة حالات شمال بيروت، بأنه "يعمل مثل الأطباء على جبهة" محاربة الفايروس.

في ريو، يقول البرازيلي ثياغو فيرمينو (39 عاما) إنه أنشأ "قوة ضاربة" من أجل تعقيم الشوارع في مدن الصفيح في سانبا مارتا. مضيضا "لا أريد أن اجلس وأراقب ما يحصل. طريقي في محاربة فايروس كورونا هي الخروج وتعقيم الفايروس". ويشير إلى أنه يحتاج إلى المال لشراء المواد الكيميائية والأدوات للتعقيم والكمامات وملابس الحماية. مؤكدا "أنا مستعد لمواجهة الخطر (...). أريد أن أحمي عائلتي والمكان الذي يقيم فيه أهلي".

وبالنسبة إلى آخرين المسألة إنسانية محض، ففي جوهانسبورغ تطوّعت المعلمة رابيس جاكوبس (63 عاما) للعمل في مطعم صغير يقدم طعاما لأولاد الشوارع، تقول "إن نعيش على الأرض ونساعد عندما يتاح لنا ذلك، بركة بحد ذاتها".

وفي لندن ترك المخرج السوري حسان عقاد كاميرا التصوير ليلتحق بوحدة النظافة بمستشفى شرق العاصمة البريطانية ليقدم يد المساعدة لمجابهة الفايروس.

وبعد ظهور المرض، وجد اللاجئ السوري البالغ من العمر 32 عاما طريقة لشكر المجتمع البريطاني الذي رحب به وأصبح "مثل وطنه" بالعمل في فريق النظافة بمستشفى ويبس كروس. ويعمل عقاد هناك منذ خمسة أسابيع على مدار خمسة أيام أسبوعيا، ويعتبر أن العمل أحد أصعب التحديات التي واجهها.

ويضيف "إنه عمل مجهد، مهمة شاقة بدنيا ونفسيا وأن تطهير كل شبر من الجناح مع ارتداء معدات حماية شخصية يؤدي إلى التعرق ويتسبب في صعوبات في التنفس".

مضيفا "والآن ونحن نرى مهاجرين ولاجئين في الخط الأمامي، أم أن يدفع ذلك الناس على المستوى الدولي إلى إجراء نقاش بشأن قيمة المهاجرين واللاجئين في مجتمعاتهم المستضيفة لهم".

وفي غلاسكو، يضع الإسكتلندي روبن باركلي (30 عاما) خدمات شركته للتنظيفات في خدمة السكان ويقوم

"لدي ضمير مهني". وفي الوقت نفسه يعبر عن غضبه قائلا "إنها مهنة تعرض صاحبها لأخطار، ولا أحد يقدرها". ويقول فتحي الواقع أحد عمال النظافة وسط تونس العاصمة، إنه يكس الشوارع طوال اليوم سلاحه الوحيد قفازات وقناع يغطي أنفه وفمه، وإنه عزل نفسه عن عائلته الصغيرة حتى لا يلحق أفرادها خطر الإصابة بكورونا، فهو لا يعرف متى يعود بها معه إلى البيت، فعمال النظافة معرضون أكثر من غيرهم للإصابة بالعدوى.

لا يمكن الاستغناء عن العمال من أجل تأمين الحياة، ومعظم الوقت يعملون من دون حماية أخرى غير الكمامة والسائل المطهر

بالنسبة إلى آخرين، العمل واجب لتأمين الخدمات العامة والاستمرارية، خصوصا في أيام الاضطرابات. وبالتالي لا يمكن لجاكي فيرني (54 عاما) إقفال متجرها الصغير للمواد الغذائية في قرية غلينام في أيرلندا الشمالية. تقول "السكان هنا يعتمدون على المتجر، إنه أساسي للحصول على السلع الطازجة واللحوم ومواد التنظيف، والصحف...".

وتضيف "بعضهم مسنون، ولعل هذا المكان هو الوحيد المتاح لهم للتواصل مع آخرين، ولو عبر لوح زجاجي. أما باتريك بلايك (65 عاما) الذي ينظم جنازات في ديريلين في أيرلندا الشمالية، فيقول "إنه واجب (...). ولا يمكن فقط في تحضير الأوراق الرسمية، بل تأمين اتصال وجهها لوجه، ونصائح، ودعم للعائلات التي فقدت أحد أفرادها".

ويقول عامل النظافة الفرنسي تيري باولي (45 عاما) إنه يواصل جمع النفايات في مولوز في شرق فرنسا، لأنه

لا يمكن أن تتوقف الحياة مهما طال الحجر الصحي، هناك جنود لا ننتبه إليهم يعملون لتأمين الغذاء، والاتصالات، والتنقل، وعمليات التنظيف والتعقيم، أغلبهم يعمل بلا حماية أخرى غير الكمامة والسائل المطهر، بعضهم دفعتهم حاجة العيش والبعض الآخر دفعهم الواجب الإنساني.

باريس - يعملون من أجل لقمة عيشهم وعيش عائلاتهم، أو بدافع الواجب، لكنهم هم الذين يؤمنون اليوم استمرارية العالم. بانغو مواد غذائية وعمال النظافة أو خدمات التوصيل، لطلما شعروا بانهم مهمشون غير مريين، لكنهم اليوم أساسيون.

لعلم لا يحصلون على التصفيق والتكريم الذي يقدم للأطباء وللمرضين كل مساء في بلدان عدة من العالم من على شرفات المنازل، لكن اختلفت النظرة إليهم.

اليوم، يتوقف الناس أكثر ليتحدثوا معهم، وبعضهم يكتب كلمة "شكرا" على حاويات النفايات أو على باب متجر للمواد الغذائية.

إنهم بالتأكيد يشكلون "خط الدفاع الثاني" في الحرب على وباء كوفيد - 19، لا يمكن الاستغناء عنهم من أجل تأمين الغذاء والاتصالات والتنقل وعمليات التنظيف والتعقيم، ومعظم الوقت من دون حماية أخرى غير الكمامة والسائل المطهر.

بين 18 و25 أبريل، وافق خمسون من هؤلاء في بلدان مختلفة على أن يلتقط لهم مصورو وكالة فرانس برس صورا في مكان عملهم، بين جناح للخضار أو رف للأدوية أو أمام فرن أو محل قصاب أو قرب حاوية نفايات أو في مطبخ أو في مقبرة... وتحدثوا عن ضعفهم وغضبهم ورسالتهم.

كثيرون منهم لا خيار آخر لهم غير العمل كي يؤمنوا لقمة عيشهم، في وقت حولت إجراءات العزل والإغلاق والحجر في العالم الملايين إلى عاطلين عن العمل وزادت من الفروقات الاجتماعية. تقول الأفغانية زينب شريف (45 عاما)، وهي أم لسبعة أولاد وتعمل في فرن في كابول الجوع سيقتل عائلتي قبل أن يغفل

في العاصمة الثقافية لإندونيسيا بوجياكارتا "كنت دائما أتجنب الشمس لأنني لم أكن أرغب في الحصول على لون أسمر، لكنني أسلم في أن تقوي هذه الممارسة الجهاز المناعي لدي".

ولدى الأطباء شكوكهم الخاصة، لكنهم قالوا إن 15 دقيقة من أشعة الشمس في الصباح قد تكون مفيدة. وأوضح الدكتور ديرغا ساكاتي رامبسي من مستشفى أومني بولوماس في جاكرتا "تعريض الجسم لأشعة

الشمس المباشرة أمر جيد للحصول على فيتامين د وليس للوقاية من المرض". وأضاف أن فيتامين د الذي يمكن الحصول عليه من تناول الأسماك والبيض والحليب والتعرض لأشعة الشمس مهم في الحفاظ على صحة جهاز المناعة، لكنه لفت إلى أن حمامات الشمس لا تقتل الفايروس المسبب لكوفيد - 19.

وقال الحاكم أنيس باسويديان "سيكون رمضان هذا العام مختلفا. نصلي في العادة في المساجد، لكننا سنبقى في المنازل هذا العام".

وارتبط هذا الاندفاع وراء الجلوس تحت أشعة الشمس بادعاءات لا أساس لها من الصحة على وسائل التواصل الاجتماعي تفيد بأن ضوء الشمس وفيتامين د الذي يوفره، يمكن أن يقتل فايروس كورونا.

وقد حصل هذا الأمل على دعم الأسبوع الماضي عندما قال مسؤول أميركي كبير إن بحثا جديدا أظهر أن أشعة الشمس تدمر الفايروس بسرعة. ولم يتم تقويم الدراسة بشكل مستقل حتى الآن، لكن الرئيس الأميركي دونالد ترامب تحدث عن هذه المزاعم خلال مؤتمره الصحفي اليومي.

وقالت تيريزيا ريكو أستريا وهي ربة منزل تبلغ من العمر 27 عاما

## الإنديونيسيون يبحثون عن مضاد الفايروس تحت الشمس

الصدر ومتقاعدين يسعون للحصول على القليل من أشعة الشمس على سلك الحديد.

وقال الفيان، فيما يجلس قرب مسارات القطار في تانغرانغ على حافة جاكرتا "بدأت حمامات الشمس بانتظام منذ تفشي الوباء".

أما المتقاعد اديانتو واديتو الذي يعاني من أمراض القلب والسكري فيرى أنه يمكنه استخدام كل المساعدة التي يمكنه الحصول عليها.

الأطباء يشككون في جدوى الشمس في مكافحة الفايروس لكنهم قالوا إن 15 دقيقة من أشعة الشمس قد تكون مفيدة

وأوضح الرجل البالغ من العمر 65 عاما "أتناول الكثير من الأدوية، لذلك فانا أحاول الحصول على كل الفيتامينات التي احتاج إليها من الشمس دون تناول المزيد من الحبوب".

وقال دوني موناردو رئيس فريق العمل الحكومي لمكافحة كورونا في إندونيسيا الاثنين إن بلاده تأمل أن يتمكن مواطنوها من العودة لحياتهم العادية بحلول شهر يوليو مع سعي الدولة، الواقعة في جنوب شرق آسيا، إلى خفض وتيرة الإصابات الجديدة بحلول يونيو.

وفي كل أنحاء آسيا، يرتبطون الجلد الفاتح منذ زمن طويل بالطبقة الاجتماعية المخملية.

هذا الوباء جعل ريو زيكريزال يتقبل فكرة خلع قميصه تحت أشعة الشمس، وهي فكرة كان يرفضها بشدة.

وقال ريو وهو من سكان جاكرتا "في الأوقات العادية، ساكون متريدا في أخذ حمام شمس. لدي لون بشرة آسيوية تتحول إلى داكنة بسرعة، لذلك غالبا ما استخدم المنتجات لجعل بشرتي أفتح".

وتبدأ نبيلة أبو التي تعيش في ضواحي العاصمة جاكرتا روتين حمامات الشمس المعتمد حديثا حوالي الساعة 10 صباحا على أمل تجنب هذا المرض المميت.

وأوضحت هذه الشابة البالغة من العمر 22 عاما "لا يمكن لأشعة الشمس أن تقتل فايروس كورونا بشكل مباشر، لكنها يمكن أن تعزز جهاز المناعة ويمنع إصابتك به".

وقد أدرجت جلسات تسمير البشرة في روتين التمارين الصباحية لبعض الوحدات العسكرية ووحدات الشرطة. وفي المدن الرئيسية، يتدفق سكان الأحياء الضيقة والمظلمة إلى الأماكن المفتوحة بما فيها مسارات قطارات الركاب حيث يمكنهم الحصول على البعض من أشعة الشمس دون عوائق.

ويمكن مشاهدة مزيج متنوع من النساء اللواتي يضعن الحجاب مع أكمام وسراويل ملفوفة ومراهقين عراة

شمس وفيرة في هذا الأرخبيل الواقع في جنوب شرق آسيا والممتد على خمسة آلاف كيلومتر. وقد أدى اندفاع السكان إلى الهواء الطلق بالحكومة الإندونيسية إلى إطلاق تحذير من أخطار الإصابة بسرطان الجلد، داعية الباحثين عن أشعة الشمس إلى اتخاذ التدابير الوقائية.

ويعتبر هذا التحذير نادرا في مكان لا يلجأ سكانه إلى حمامات الشمس، كما أن الإعلانات التجارية لمنتجات التجميل تمدح فضائل البشرة الفاتحة.



حرارة الشمس تقوي جهاز المناعة